أثناء إحدى تلك الالتفاتات شاهدت ضابط المخابرات "أبو وديع" منطلقاً بسيارته ثم خفف سرعته وانعطف في ذلك التفرع، سارعت نحو المفرق وعند وصولي كان أبو وديع قد توقف بسيارته وفُتح الباب ثم ركب فايز معه وانطلق بها، لم أدر ما أفعل بعد الآن، فهل عليّ أن أواصل مهمة المراقبة أم أن دوري انتهى. في النهاية انطلقت بالسيارة في ذلك الطريق الفرعي ومن بعيد شاهدت سيارة "أبو وديع" تدخل إحدى المستوطنات، استدرت وعدت إلى الطريق الرئيسي، وانتظرت عند المفرق على بعد خمسين متراً من التفرع استمر انتظاري حوالي (٤٠) دقيقة وفجأة خرجت سيارة "أبو وديع" مسرعة عائدة إلى غزة.

انطلقت ونظرت في الشارع الفرعي، فوجدت فايزاً في طريقه عائداً إلى المفرق استدرت بسرعة ورجعت إلى موقفي السابق، وصل فايز المفرق، وأشار للسيارات المارة حتى توقفت إحداها وركبها. سرت خلفه ونزل في ميدان فلسطين ثم ركب سيارة أخرى إلى المخيم وذهب إلى البيت. أدركت أن مهمتي انتهت وأن عليّ أن أبلغ إبراهيم بما كان.

سارعت إلى الدار لأبحث عنه فلم أجده، سارعت إلى الجامعة، فوجدته أخبرته بما كان فضحك حتى كاد أن يقع على ظهره قائلاً لقد ابتلع الطعم، وتأكدنا الآن من عمالته، لكن يجب أن نكمل المقلب، قلت: أي طعم؟ وأي مقلب؟!! قال: منذ أيام بعد أن رأيته في تلك الليلة وهو لا يترك فرصة يجدني فيها إلا ويسألني عن حسن فأدركت أن هذه مهمته الآن أن يعرف أي معلومات لدي عن حسن، فأخبرته اليوم أنني سأذهب الساعة الثامنة لمقابلة حسن الذي لم أره منذ سنوات وأنه أرسل لي ذلك مع شخص لا أعرفه وأنه يريد رؤيتي لأمر ضروري جداً، وقد كنت واثقاً أنه سيسارع إلى إبلاغهم بتلك المعلومات الهامة التي يبحثون عنها، وقد ابتلع الطعم ويجب الآن أن نكمل الأمر.

سأذهب أنا إلى مكان بعيد وكأنني أنتظر قدوم حسن وقتاً طويلاً وأُظهر أنني مرتبك وفي انتظار وقلق، سأنتظر ساعة وأنا أنظر في كل لحظة في ساعتي كعادة أي شخص قلق، ثم أعود للبيت، سألت بحيرة: وما فائدة ذلك؟ قال: يا أحمد هم اعتقلونا وحققوا معنا وأخذونا إلى المصائد حتى يعرفوا إن كنا قد قتلناه أو نعلم مكانه، ولم يكتفوا بذلك بل أرسلوا لنا هذا الخائن لينبش معنا حوله، ولن يتركنا إلا إذا تأكدوا أن لا علاقة لنا بالأمر وأننا حقيقة لا نعرف أين هو وبهذه الطريقة سيكفون عن البحث وراءنا، وبهذا نكون قد ضربنا عصفورين بحجر واحد، تأكدنا من عمالته وخيانته، واستخدمناه لتوصيل معلومة لهم تكف شرهم عنا.